الإعجاز العلمي في قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾
لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

The scientific miracle in the Almighty's saying:

(And if We opened for them a door from the sky, and they continued limping in it, they would have said: Our eyes are only blinded, but we are an enchanted people)

بحث مقدم من السيد

محمود قاسم محمد عسل

جامعة الأنبار - التربية للعلوم الأنسانية

Mr. Mahmoud Qassem Mohamed Asal

University of Anbar - College of Education for the Humanities

mah20h4002@uoanbar.edu.iq

بإشراف الأستاذ الدكتور

صهيب عباس عوده الكبيسي

جامعة الأنبار - التربية للعلوم الأنسانية

Prof. Dr. Suhaib Abbas Odeh Al Kubaisi

University of Anbar- College of Education for the Humanities

الملخص العربي

الحمد لله ربِّ العالمين وأَفضل الصلاة وأَتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أَما بعد؛

لا يخفى على الباحثين في علوم القرآن الكريم عموماً والأعجاز العمي خصوصاً، أن بيان الأعجاز العلمي في أي آيه يحتاج الى بيان أولا الى بيان المعاني اللغوية ثم الاحاديث الوراده فيها ان وجدن ثم اقوال المفسرين في تلك الآية تمهيداً للمرحلة الأهم وهي بيان الأعجاز العلمي فيها وهذا الترتيب قد اعتمدته في بيان الأعجاز فيقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾، فالآيتين الكريمتين قد اشتملتا على ثلاثة ملامح إعجازية واثبتتها بالعلم اليقيني الذي لا يقبل الشك: الأول هو ان للسماء أبواب لا يمكن الخروج من والى الفضاء الخارجي ألا من خلالها ، والثاني إن أي جسم يخرج من الأرض الى السماء وصولا الى الفضاء الخارجي لا يمكنه الاستمرار بالتقدم بشكل مستقيم وإنما عليه السير بشكل متعرج، والثالث أن الفضاء الخارجي هو في حالة ظلام دامس حتى في وجود الشمس فبمجرد الخرج الى الفضاء ترى الشمس على شكل نجم بعيد جدا. وكل ذلك قد أكتشف في العصر الحديث ووافق ما ورد من حقائق وأعجاز في القرآن الكريم وقد سبقهم بأكثر من أربعة عشر قرنا فسبحان الخلاق العظيم.

الكلمات المفتاحية:
الأعجاز، أبواب، عروج، ظلام.

* * *

Abstract:

It is not a secret to researchers in the sciences of the Noble Qur'an in general and the blind miracles in particular, that the statement of the scientific miracles in any verse needs to be explained first, to clarify the linguistic meanings, then the hadiths contained therein, if any, and then the sayings of the commentators in that verse in preparation for the most important stage, which is the statement of the scientific miracles in it. The order I adopted in explaining the miraculousness in the two noble verses, which included three miraculous features and proved them with certain knowledge that does not accept any doubt: The first is that the sky has doors that cannot exit from and to outer space except through it, and the second is that any body exits from the earth to the sky down to the sky To outer space, he cannot continue to advance straight, but rather he has to walk in a zigzag way, and the third is that outer space is in a state of complete darkness even in the presence of the sun. And all of this has been discovered in the modern era and agrees with the facts and miracles mentioned in the Noble Qur'an, and it preceded them by more than fourteen centuries. Glory be to the great Creator.

This reseirsh was based on the statement of the methodology of Al-Hakim Al-Jashmi and the knowledge of the ruies he followed en choosing the Qoranic readings and the extent of his focus on the rules followed by the people of choice in the Quranic recitations of the reciters and commentators .

keywords:

Miracles, doors, ascension, darkness.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله الذي أعجزت كلماته الكلمات الذي يسجد له من في الارض والسماوات، والصلاة والسلام على النبي الهادي المؤيد بالمعجزات وعلى آله وأصحابه عدد الأحاديث والآيات.

أما بعد؛

فإنَّ القرآن الكريم بحرٌ لا ساحل له، وعمقٌ لا يصله بحَّار مهما أُتي من علمٍ, أو معرفة, وإنَّ تقدم العلوم والمعارف، إنَّما يكشف لنا عن بعض ما في كتاب الحق ﷻ من معانٍ تتحدى أساطين الكشف والاختراع, قال اللّه ﷻ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾[1]، فهو من أي ناحية ارتشفت من رحيقهِ أو شهده وجدت الشفاء والهداية, ووجدت الإعجاز العام الخالد الذي يتحدى الزمن, يقرأه البليغ فيجد فيه الإعجاز البلاغي, ويقرأه العالم الاجتماعي فيجد فيه أسباب سعادة المجتمع، ويقرأه الطبيب فيخر ساجداً أمام أسراره التي لا تقف عند حد، وقد كشف العلم الحديث عن معنى بعض الآيات القرآنية وكلما تقدمت العلوم زاد اكتشاف جواهر القرآن وأسراره وكنوزه, وسيأتي الوقت الذي يكون فيه العلماء الماديون أقرب الناس إلى الدين والإيمان بالله ﷻ, وقد تطلع القرآن الكريم إلى ما يكون في غابر الأزمان، وإلى ما يكون وكان في كل مكان، فهذا هو القرآن الكريم الذي اعجز البشرية في بلاغته وحسن صياغته، وما أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا امتداد لكتاب الله تعالى لذا توجهات الدراسات الكثيرة والكبيرة للخوض في قعره واستخراج المكنون من صدقاته فكان اختياري لموضوع الآية الكريمة: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾﴾[2]، وهذا من المواضيع التي تدعو إلى استقراء تام لأوجه الاعجاز والحكمة منه فكل آية في القرآن الكريم هي معجزة.

أَهمية الموضوع وسبب اختياره:

تبرز أَهمية الموضوع وسبب اختياره في ما يأتي:

١. نيل رضا اللّه ﷻ , والوصول إلى معرفة الله ﷻ وخشيته, ومحبته, وطاعته.

٢. إنَّ ما نستدل به من آيات؛ فهي من دلائل النبوة، التي تزيد المؤمن إيماناً، وتدعو غير المسلم إلى الاهتداء, وتفحم الملحد المعاند.

(١) سورة الكهف: الآية: ١٠٩.

(٢) سورة الحجر, الآيتين: ١٤ و ١٥.

٣. الدعوة إلى الله ﷻ، بأسلوب متسم بالصبر والأناة وعدم المغالاة, فلابد لأسلوب الدعوة أنْ يتطور بما وصل إليه العلم الحديث, وما حدث من تطورات في المجتمع.

٤. إنَّ دراسة الإعجاز العلمي مهم جداً في جانب الدعوة إلى الله، وجانب زيادة وتقوية الإيمان، ولاسيما في هذا العصر الذي افتتن فيه الشباب المسلم بعلوم العصر ومخترعاته فهو مقنع لهؤلاء الشباب، ومعيد للثقة في نفوسهم بدينهم, وسنة نبيهم محمد ﷺ.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري في المكتبات والمواقع إلكترونية لم أعثرَ على مشروع بحث سُجِلَ مشابه لبحثي وانما تناولت تلك الدراسات مواضيع مقاربه لما كتبت فيه في الأعجاز العلمي وأورد بعض منها على سبيل التمثيل:

١. الإعجاز العلمي في سورتي الأنبياء وفصلت ودوره في الدعوة وزيادة الإيمان(دراسة موضوعية)/ فلاح عبد محمد الدليمي رسالة ماجستير / جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ ٢٠١٦م.

٢. الاعجاز العلمي في سورتي الحج والمؤمنون (دراسة موضوعية)/أحمد شلال الجبوري/ كلية الامام الأعظم الجامعة/ بغداد/٢٠١٦م.

٣. الاعجاز العلمي في سورتي فاطر ويس ودوره في الدعوة إلى الله (دراسة موضوعية): رسالة ماجستير للطالبة رواء خليل ابراهيم / جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/٢٠١٦م.

٤. الأعجاز العلمي في آيات بداية الكون ونهايته دراسة موضوعية /هبه سعيد فارس/الجامعة الإسلامية في غزة/ كلية أصول الدين/٢٠١١م.

٥. العجاز العلمي في سورة البقرة/ عبدالرحمن سليم ملحيس/ جامعة النجاح الوطنية - نابلس-فلسطين/٢٠١٥م.

وأَما خطة البحث :

- **المقدمة .**

- **المبحث الاول:** ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: المعاني اللغوية في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[1]..

المطلب الثاني: الأحاديث النبوية في معنى الآية: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[2].

المطلب الثالث: من اقوال المفسرين في

(١) سورة الحجر, الآيتين: ١٤ و ١٥.

(٢) سورة الحجر, الآيتين: ١٤ -١٥.

معنى الآيات.

- **المبحث الثاني** : ، وفيه مطلبان :

المطلب الاول : الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ١٤ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ١٥ ﴾[1].

المطلب الثاني : وجه الإعجاز العلمي في الآية الكريمة.

- **الخاتمة .**

- **المصادر والمراجع .**

منهجي في البحث:

سأعتمد في دراستي للرسالة على الدراسة الموضوعية معتمدًا المنهج الوصفي التحليلي حيث أقوم بتفسير آيات الإعجاز العلمي وفق المنهج الجامع (اللغة والأثر والاستنباط)، وذلك بالاعتماد على تفسير القرآن بالقرآن، وأقوال السنة النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين، ثم آراء علماء الاسلام المتقدمين والمعاصرين ولا سيما علماء الإعجاز العلمي وبالاستناد إلى واقع البحوث والنشرات والدراسات والدوريات العلمية المعاصرة، ومصادر المعلومات الالكترونية (الانترنت) المتوفرة، ومن ثم بيان وجه الإعجاز، ودوره في الدعوة الى الله.

(١) سورة الحجر, الآيتين:(١٤ _ ١٥).

المبحث الأول

من لمعاني اللغوية والأحاديث النبوية و التفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ١٤ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ١٥ ﴾[2].

سأذكر في هذا المبحث الإعجاز العلمي في ذكر أبواب السماء، و ظلمة الكون بعد طبقة النهار الرقيقة التي تكون على سطح الأرض، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ١٤ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ١٥ ﴾[3]، ثم ننتقل بعد ذلك بالحديث عن بروج السماء، وعن طبقات الجو وكيف سخرها ربنا سبحانه وتعالى لحفظ الأرض وساكنيها من النيازك والشهب والغبار الكوني وغير ذلك، كما في قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ١٦ وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ ١٧ ﴾[4]، وقد تم تقسيم هذا المبحث مطلبين، وكما سيأتي تباعاً:

المطلب الأول: المعاني اللغوية في الآية الكريمة: ﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ١٤ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ

(٢) سورة الحجر, الآيتين: ١٤ و ١٥.

(٣) سورة الحجر, الآيتين: ١٤ و ١٥.

(٤) سورة الحجر, الآيات: ١٦-١٨.

مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ .

١) معنى ﴿ يَعْرُجُونَ ﴾.

العروج في اللغة: هو الارتقاء والصعود، يقال عرج يعرج عروجا ومعرجا: أي صعد[١]، "وفي التنزيل: ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾[٢] المعارج: هي المصاعد والدرج، والمعرج: المصعد، والمعرج أيضا: هو الطريق الذي تصعد فيه الملائكة، والمعراج: هو السلم أو شبه سلم أو درجة تعرج عليه الأرواح إذا قبضت، يقال: ليس شيء أحسن منه إذا رآه الروح لم يتمالك أن يخرج[٣].

٢) معنى ﴿سُكِّرَتْ ﴾

سكر في اللغة: معناها في اللغة: غشيت وغطيت وحبست عن النظر، يقال: سكر بصره: أي: غشي عليه[٤]، ومنه قوله تعالى: "﴿ سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾[٥] ، أي: حبست عن النظر وحيرت، أو غطيت وغشيت"[٦]، وقد يدل أصل (سكر) على التحير قال ابن فارس: "السين والكاف والراء أصل واحد يدل على حيرة... والتسكير: التحيير في قوله عز وجل: ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾"[٧]

المطلب الثاني: الأحاديث النبوية في معنى الآية: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[٨].

من الأحاديث الواردة الآيات الكريمة:

١) عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: «سكرت: غشيت»[٩].

٢) عن محمد بن سعد، قال: «ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله (ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون) يقول: لو فتحنا عليهم بابا من السماء، ف. الملائكة تعرج فيه، لقال أهل الشرك: إنما أخذ أبصارنا، وشبه علينا، وإنما سحرنا»[١٠].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس، (٤/ ٣٠٤).

(٢) سورة المعارج، الآية: ٣.

(٣) ينظر: لسان العرب لابن منظور، ، ١٤٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي، (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ ،(٢/ ٣٢١ _ ٣٢٢).

(٤) ينظر: نفس المصدر، (٢/ ٣٢١ _ ٣٢٢).

(٥) سورة الحجر، من الآية: ١٥.

(٦) ١٣٠٥. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت:٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، (٤٠٩).

(٧) مقاييس اللغة لابن فارس، (٣/ ٨٩).

(٨) سورة الحجر، الآيتين: ١٤ -١٥.

(٩) ٥صحيح البخاري (٦/ ٨٠).كتاب تفسير القران في مقدمة سورة الحجر.

(١٠) تفسير الطبري، ٥٢. تفسير الطبري، جامع البيان عن

المطلب الثالث: من اقوال المفسرين في معنى الآيات:

من اقوال المفسرين الآيات الكريمة:

١) قال الطبري: في تفسير قوله تعالى «﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾[١] يعني: الملائكة: يقول: لو فتحت على المشركين بابا من السماء، فنظروا إلى الملائكة تعرج بين السماء والأرض، لقال المشركون: ﴿نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ﴾... لو أني فتحت بابا من السماء تعرج فيه الملائكة بين السماء والأرض، لقال المشركون ﴿بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ﴾[٢] إلا ترى أنهم قالوا (لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين)[٣]».

٢) ذكر الماتريدي قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾[٤] يخبرنا الله عز وجل أنهم بسؤالهم عن نزول الملائكة؛ هم معاندين مكابرين - ليسوا بمسترشدين وقد اختلف في ذلك العماء: فقال بعضهم: قوله: ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾: يعني على الملائكة بابا حتى شاهدوا ذلك، ورؤا الملائكة تتنزل من السماء ثم تصعد اليها ؛ فلا يؤمنون؛ وقالوا: حيرت وسدت، ﴿بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ﴾: أي: سحرت أعيننا؛ فلا نرى ذلك وقال بعضهم: في قوله: ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا﴾ أي: إن لهم، بابا من السماء، وقوله عزوجل: ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾ ... حتى (يعرجون) فيه ثم يعاينون نزول الآيات ويشاهدون بأعينهم كل شيء ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا﴾ ويؤيس رسوله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم عن إيمانهم، وقوله تعالى: ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ﴾[٥]. يقولون ذلك لشدة تعنتهم وسفههم، وينكرون رؤية ذلك.[٦]

١) قال الأمام البغوي: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم﴾ « يعني: على الذين يقولون لو ما تأتينا بالملائكة ﴿بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾. أي أنها : فظلت الملائكة يعرجون فيها، وهم يرونها عيانا، هذا قول الأكثرين».[٧]

تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ت: ٣١٠هـ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، (١٧/ ٧٢)، لم اجده في كتب التخريج .

(١) سورة الحجر، من الآية: ١٤.

(٢) سورة الحجر، من الآية: ١٥.

(٣) جامع البيان (تفسير الطبري)، (١٧/ ٧٣).

(٤) سورة الحجر، الآية: ١٤.

(٥) سورة الحجر، الآية: ١٥.

(٦) ينظر: تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي المتوفى: ٣٣٣هـ، ت: د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنا، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥، (٦/ ٤٢٦).

(٧) معالم التنزيل، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت : ٥١٠هـ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، للنشر والتوزيع، ط : الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، (٤/ ٣٧٠)

٢) ذكر الزمخشري: قال سكرت من السكر، أي انها حارت كما يحار السكران. ومعنى ذلك أن هؤلاء المشركين بالغوا في غلوهم وعنادهم : أي أن لو فنض، ورأوا بأعينهم ما رأوا، لقالوا: هو شيء نتخايله لا وجود له ، ولقالوا قد سحرنا محمد بذلك. وقيل: الضمير يعود للملائكة، أي: لو إنا أريناهم الملائكة عيانا يصعدون في السماء لقالوا ذلك. وذكر بذلك الظلول ليجعل عروجهم بالنهار ليكونوا مستوضحين ما يرون. وقال: إن هو ليدل على أنهم يبتون القول بأن ما ذلك إلا تسكيرا للأبصار[١].

٣) ذكر القرطبي: "بمعنى ذلك لو أجيبوا إلى ما اقترحوا من الآيات لأصروا على الكفر وتعللوا بالخيالات، كما وصفوا القرآن الكريم والذي هو معجز: بأنه سحر. ومعنى " يعرجون" من عرج يعرج بمعنى صعد. والمعارج المصاعد. بمعنى انهم حتى لو صعدوا إلى السماء وشاهدوا الملكوت بأم اعينهم والملائكة لأصروا على الكفر، وقال الحسن : سحرت. الكلبي: أغشيت أبصارنا، وعنه أيضا عميت. قتادة: أبصارنا سكرى. جويبر: خدعت. وقال أبو عمرو بن العلاء :" سكرت" أي غشيت وغطيت."[٢]

٤) قال ابن كثير: ﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ ومعناها: سدت أبصارنا. وقد وافق ذلك الضحاك ، وقال قتادة، عن ابن عباس رضي الله عنه: أخذت أبصارنا. وقال العوفي عن ابن عباس: شبه علينا، وإنما سحرنا. وقال الكلبي : عميت أبصارنا. وفي قول لأبن يزيد : ﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾[٣]. هو السكران الذي لا يعقل».[٤]

* * *

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٠٧ هـ، (٢/ ٥٧٣).

(٢) تفسير القرطبي، (١٠/ ٨)

(٣) سورة الحجر، من الآية: ١٥.

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير، (٤/ ٥٢٨).

المبحث الثاني

المطلب الأول: من الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (١).

من الأعجاز العلمي في الآية الكريمة:

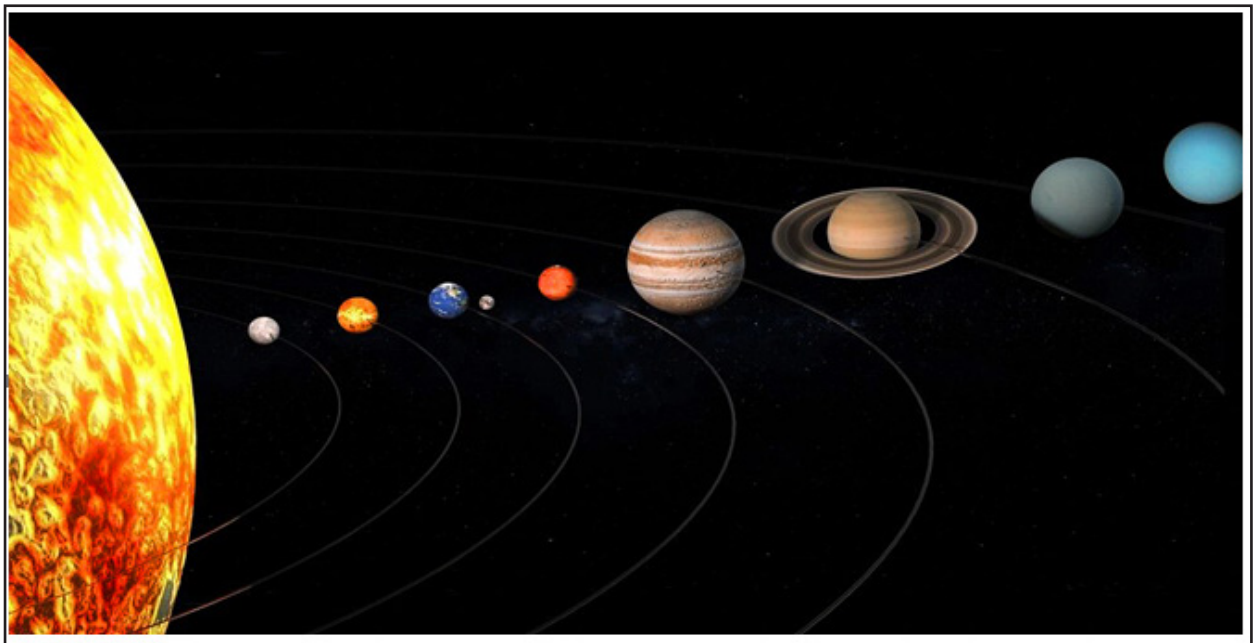

صورة رقم (1) للشمس وحولها كواكب مجوعتنا الشمسية تظهر عظمة الخالق (ﷻ). ينظر: المجموعة الشمسية.. عائلة الشمس التي تسبح في فلكها، الجزيرة نت، ارابط الإلكتروني (https://doc.aljazeera.net/).

عندما نتأمل بما هو موجود بين دفتي هذا القران العظيم الذي هو كلام الله تعالى المعجز ، نجد انه مواكب لمختلف العصور ومستمر بأعجازه للناس ، فكلما مرت فتره من الزمن وتطور العلم ، تكتشف أمور إعجازية تذهل العقول ، فالقرآن الكريم بحر لا ينضب من العلم والمعرفة والإرشادات المواكبة لتطور العصر والتي على تسهل الناس معيشتهم وما فيه من الأوامر والنواهي التي أن تمسك لها نجحوا في كل تفاصيل حياتهم ويكونوا ان قد ساهموا رقي مجتمعهم و وان تركوها واهملوها فقد

(١) سورة الحجر، الآيتين:(١٤ ـ ١٥).

خسروا دنياهم وآخراهم ومن الأعجاز العلمي في القرآن الكريم وتحديدا في سورة الحجر هو ما ورد في قوله تعالى ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[1]، فهاتان الآيتان الكريمتان ، قد تضمنتا أمور إعجازية عظيمة لم يكتشفها الأنسان الا في العصور الحديثة وتحديدا القرن العشرين ، وهذا ما سنبينه في هذا المطلب إن شاء الله، فبعد التأمل والغوص في دلالات الآيات الكريمة وبعد الرجوع سنة رسول الله وأقول الصحابة العظام والتابعين الكرام نجد أن الله سبحانه وتعالى يمنح عباده علما يقينيا لا لبس فيه ومن هذا المنطلق نكون قد توصلنا الى الدلالة الحقيقية لقوله تعالى ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾.[2]

صورة رقم (2) تمثل لحظة خروج المسمار الفضائي من احد الأماكن المخصصة للخروج من الغلاف الجوي الى الفضاء, ينظر مقالة بعنوان: الطيران خارج الغلاف الجوي: موقع :جرعة الطيران، الرابط الإلكتروني (https://aviationdose.com/media)

(١) سورة الحجر، الآيتين: ١٤ و ١٥.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

بعد التقدم العلمي شاء الله أن يكشف بعض الأسرار التي كانت خافية لكي يثبت إيمان المؤمنين، ويقيم الدليل على انحراف المكذبين والمشككين.

كان القدماء لا يعلمون كيف تكون في السماء أبواب حتى اكتشف العلماء مؤخرا أن السماء ليست فراغا كما كان يعتقد الناس، وأنها بنيان محكم يتعذر دخوله إلا عن طريق أبواب تفتح للداخل فيه كما قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾[1][2].

ورد في العلم الحديث إن «رواد الفضاء عندما يخرج من الغلاف الهوائي للأرض ويدخل خارج الغلاف الهوائي أن هناك ظلام دامس وأن الشمس تبدو في تلك المنطقة باهتة جدا والنجوم ضعيفة جدا والسواد هو الغالب عليه وأن هذا الرائد يقول أثناء صعوده: الآن يقل الضوء، الآن سدت أبصارنا وأغلقت، لا نرى شيئا، قد أصبحنا عميا، لأنه ليس هناك من انعكاسات لأشعة تأتي إلينا»[3].

أشار الدكتور (زغلول النجار)[4] إلى أن العلماء توصلوا إلى معرفة جزء من السماء يبلغ قطره ٢٤ ألف مليون سنة ضوئية. وفيه أكثر من مائتي ألف مليون مجرة، وأن المجرة التي فيها أرضنا فيها حوالي مليون نجم مثل الشمس التي نعرفها، وأن الكون دائم الاتساع وليس ساكنا والاتساع مستمر إلى نهاية لا يعلمها إلا الله[5].

ولم يكن على دراية بأن السماء على اتساعها هي ليست فراغا وأنها مليئة بالمادة الكونية مع انتشار كبير للإشعاعات الكونية ، إلى أن أثبتت الدراسات الحديثة أن السماء هي بناء محكم لا يمكن اختراقه إلا عن طريق (أبواب) تفتح فيه وهذا ما جاء في القرآن منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة كما جاء في الآية الكريمة في سورة الحجر﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾ ولثبت

(١) سورة الذاريات، الآية: ٤٧.

(٢) ينظر: مقالة بعنوان :"أبواب السماء" بين العلم والإعجاز، نور الدين قلالة، موقع: اسلام أون لاين، الرابط الإلكتروني: (https://www.al-https://islamonline.net/).

(٣) الفرقان في بيان إعجاز القرآن، الشيخ عبد الكريم بن صالح الحميد، (د: ط ، د: ت) أبو محمد عبد الكريم بن صالح بن عبد الكريم الحميد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، (٢٢٣).

(٤) زغلول النجار: هو عالم جيولوجي مصري، نبغ في أبحاث علوم الأرض، ودرّس في كثير الجامعات العربية والدولية، واشتهر بكتبه ودراساته وبرامجه التلفزيونية التي كرسها لكشف أوجه الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، موقع: قناة الجزيرة، بتأريخ: ٢٠١٥/٥/١٩، الرابط الإلكتروني: (https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons).

(٥) الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، أ.د. عبدالله بن عبدالعزيز المصلح و د. عبدالجواد الصاوي، (د ت، د: ط) (ص:١٦٨).

أن حركة الأجسام في الكون لا يمكن أن تكون في خطوط مستقيمة ولابد أن تسير في خطوط منحنية بسبب انتشار المادة والطاقة، ولولا معرفة حقيقة عروج الأجسام في السماء لما تمكن الإنسان من إطلاق الأقمار الصناعية ولا استطاع ريادة الفضاء وهذه هي اللمحة الإعجازية الأولى في الآيتين الكريمتين.

صورة رقم (3) رائد فضاء يسبح في ظلام دامس في الفضاء الخارجي. ينظر: مقالة بعنوان: كل ما تود معرفته عن السير في الفضاء! بتأريخ: 2019/10/19: موقع: جريدة البيان، الرابط الإلكتروني (https://www.albayan.ae/editors-choice/varity3)

وفي الآية الكريمة إن الإنسان إذا قدر له الله الدخول من أبواب السماء سيقول ﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [1] ، وقد تأكد للعلماء مؤخرا بعد ريادة الفضاء أن الكون ظلام في أغلب أجزائه، وأن النهار في نصف الكرة الأرضية الذي يواجه الشمس ولا يتعدى سمكه مائتي كيلومتر فوق سطح البحر، فإذا ارتفع الإنسان فوق ذلك فإنه يرى الشمس قرصا أزرق اللون في صفحة سوداء فيها بعض البقع الباهتة الضوء في مواقع للنجوم فيشعر الإنسان في هذه الحالة كأنه فقد الإبصار أو اعتراه شيء من السحر، ولا ينتج عن باطن الشمس ضوء ولكن ينتج إشعاعات غير مرئية مثل أشعة جاما، والأشعة السينية والأشعة فوق البنفسجية والأشعة تحت الحمراء، وموجات

(١) سورة الحجر، الآية: ١٥.

الراديو وهذه المحة الإعجازية الثانية في هاتين الآيتين الكريمتين[١].

مثل هذه الحقائق العلمية المذهلة التي توصل إليها العلماء، وما توصلوا إلا القليل مما في الكون قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [٢]، تجعل الإنسان يسجد لله الخالق لهذا الكون وما تحير فيه العقول، ويعلم أن فهمنا للقرآن يزداد كلما ازداد العلماء معرفة لما في الكون وفى الإنسان ليدركوا أن هذا القرآن هو الحق من ربهم.[٣]

بعد الاكتشاف المذكور قام المهندسون بوضع التصاميم اللازمة للمركبات الفضائية، فنجد أن جميع هذه المركبات سوف تسلك مسارات منحنية ومتعرجة، ولا يمكن خروجها من الغلاف الجوي الا من خلال منافذ محددة ، وهذا بفعل حقول الجاذبية لأن المركبة الفضائية سوف تخضع لهذه الحقوب ، لذلك فإن هنالك طرق محددة ومسارات متعرجة أن هذه الحقيقة العلمية لم تكشف إلا في القرن العشرين كما اسلفت ، ونص هذا الاكتشاف هو أن من المستحيل أن تكون الحركة في الفضاء الخارجي حركة مستقيمة بل أن جميع الأجسام تتحرك حركة دورانية متعرجة، كما ورد مصطلح (العروج أو المعراج) في القرآن الكريم وكذلك في السنة النبوية مثلما سميت الليلة المباركة التي اسرى بيها رسولنا الكريم محمد ﷺ الى السماء بـ(ليلة الأسراء والمعراج)[٤]، كما أن القرآن الكريم تحدث عن هذه الحركة وعن المسار المحدد وكذلك النقاط المحددة للخروج من الأرض الى السماء (الفضاء الخارجي) ، كما في قوله تعالى في سورة الحجر :الحجر﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾ [٥][٦] لنتأمل كلمة ﴿بَابٗا﴾ والتي تشير إلى نقطة محددة للخروج خارج الغلاف الجوي، لكن الشيء الذي يكتشفه رواد الفضاء فور مغادرتهم للغلاف الجوي هو حالة (الظلام الدامس)، بل إن الشمس سوف تظهر في مثل أي نجم ، عادي بعيد جدا. ولذلك يحس رائد الفضاء وكأن بصره قد أغلق وسك ، وهذا ما يخبرنا عنه القرآن في الآية التالية للآية السابقة، يقول تعالى:﴿لَقَالُوٓاْ

(١) ينظر: الفرقان في بيان إعجاز القرآن، (١/٣٤٠).
(٢) سورة الإسراء، من الآية: ٨٥.
(٣) ينظر: مقالة بعنوان : في السماء أبواب تفتح للداخلين: للأستاذ. رجب البنا، بتاريخ ٢٠١٧/٠٤/٢٢، جريدة الوطن، الرابط الإلكتروني(https://www.al-watan.com).
(٤) ينظر: المعجزة الخالدة، حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيرت- لبنان، ط: الثالثة/١٩٩٤، (ص:٥٦).
(٥) سورة الحجر، الآية: ٣.
(٦) ينظر: مقالة بعنوان: آيات الله في السماء، عبد الدائم الكحيل ، بتاريخ ١٣-٠٣-٢٠١٩، موقع:(النجاح)، الرابط الالكتروني: (https://www.annajah.net).

إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ (١) إذن في السماء طرق محددة تتحرك فيها الأجسام، طبيعة هذه الحركة متعرجة، وتسبح في ظلام دامس، هذا ما تخبرنا به آيات الله عن حقائق لم يكتشفها العلم إلا في القرن العشرين ، وهنا نتذكر قسم الله تعالى بهذه الطرق في السماء والتي يسميها القرآن بالحبك ، يقول تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ ﴾ (٢)، ثم تأمل كلمة ﴿يَعْرُجُونَ﴾ ﴿ولم يقل يسيرون، لأن الله تعالى يعلم بأن الحركة في الفضاء الخارجي لا تكون إلا (عروجا). فلا يمكن المضي في القضاء بشكل مستقيم وخلاصة القول : أن صواريخ الفضاء تقلع بشكل عمودي لفترة وجيزة، ثم تتخذ مسارا مائلا بعدها بدرجة كبيرة. أليس الاسهل عليها الاستمرار بشكل مستقيم إلى الأعلى؟ الجواب هنا : يجب على الصاروخ تغيير مساره بعد الانطلاق إلى المسار المنحني، إذا كان هدفه هو الوصول إلى مدا رما حول الأرض. أما إذا استمر في الصعود بشكل عامودي ومستقيم ، فإنه سيرجع إلى الأرض، كسقوط الحجر بعد رميه إلى أعلى وهذه المحة الاعجازية الثالثة في الآيتين الكريمتين(٣) (٤).

صور رقم (4) مراحل الرحلة المتعرجة لمكوك منطلقاً الى الفضاء, ينظر مقالة بعنوان: لماذا تتخذ صواريخ الفضاء مسارا منحنيا؟: موقع: الجزيرة نت، الرابط الإلكتروني (https://www.aljazeera.net/amp/news/scienceandtechnology)

(١) سورة الحجر، الآية: ١٥.

(٢) سورة الذاريات ، الآية: ٧.

(٣) ينظر: مقالة بعنوان : وكل في فلك يسبحون، أ. د. منصور أبو شريعة العبادي، بتاريخ ٢٠١٨/٠٧/٧، الجمعية الأردنية لأعجاز القرآن والسنة ، الرابط الالكتروني: (https://eajazjo.org)

(٤) ينظر: كنوز الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، عبد الدائم الكحيل ، ٢٣.

وقد استقرأت بعض الآيات التي وردت في سور أخرى من القرآن الكريم و التي تخص قضية (العروج) وفيها:-

• **قول تعالى في سورة سبأ:** ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾ (١).

• وقوله تعالى في سورة السجدة: ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ﴾ (٢).

• وقوله تعالى في سورة الزخرف: ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (٣).

• وقوله تعالى في سورة المعارج: ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ (٤).

هو ان للسماء أبواب لا يمكن الخروج من والى الفضاء الخارجي ألا من خلالها ،والثاني إن أي جسم يخرج من الأرض الى السماء وصولا الى الفضاء الخارجي لا يمكنه الاستمرار بالتقدم بشكل مستقيم وإنما عليه السير بشكل متعرج، والثالث أن الفضاء الخارجي هو في حالة ظلام دامس حتى في وجود الشمس فبمجرد الخرج الى الفضاء ترى الشمس على شكل نجم بعيد جدا. وكل ذلك قد أكتشف في العصر الحديث ووافق ما ورد من حقائق وأعجاز في القرآن الكريم وقد سبقهم بأكثر من أربعة عشر قرنا فسبحان الخلاق العظيم ،وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٥).

* * *

المطلب الثاني:

وجه الإعجاز العلمي في الآية الكريمة:

من خلال ما تقدم تأمل معي: أن الآيتين الكريمتين قد اشتملتا على ثلاثة ملامح إعجازية واثبتتها بالعلم اليقيني الذي لا يقبل الشك: الأول

(١) سورة سبأ، الآية: ٢.
(٢) سورة السجدة، الآية: ٣.
(٣) سورة الزخرف، الآية: ٣٣.
(٤) سورة المعارج، الآية: ٤.
(٥) سورة النمل، من الآية:٨٨.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي بحمده تتم الصالحات، وترفع الدرجات، وتكفر السيئات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وسبيلاً للنجاة من المهلكات، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أَما بعد؛

في مختتم هذا البحث ، وبعد ما سعينا بمنهلٍ صافٍ في بيان الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ١٤ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ١٥ ﴾ من خلال بيان المعاني اللغوية في الآية الكريمة وبعض اقوال المفسرين ثم بيان الأعجاز العلمي الوارد في الآية الكريمة وقد توصلنا الى بعض النتائج:

- إنَّ الكتابة في مجال الاعجاز العلمي يجب أنْ تكون رصينة؛ تخضع لقواعد وأُسس متينة، لا ينبغي للباحث أنْ يتجاوزها، لتضيء هذه القواعد، والأُسس الطريق أمام الباحثين المخلصين؛ الذين يعتمدون القرآن أصلاً، والعلم تابعاً له، ولغلق الطريق أمام الدخلاء، والمفتونين بمقولات غير المسلمين، وتصوراتهم النظرية التي لم تثبت، ولم تستقر، ولم تصل الى درجة الحقيقة العلمية؛ كيلا يحمّل كلام الله I، معنىً لا يحتمله، وأنَّ العدول عن هذه القواعد والأُسس إساءة إلى هذا العلم.

- استحالة التصادم، أو التعارض بين الحقائق القرآنية، والحقائق العلمية التي ثبُتت؛ لأنَّ الحقائق القرآنية المتعلقة بأي جانب من جوانب الكون، أو الإنسان، أو الحيوان والنبات إذا كانت قطعية الدلالة لا يمكن تصادمها أي حقيقة علمية توصل اليها الجهد البشري بناءً على جهود العلماء المختصين في العلوم التجريبية .

- إن الآيتين الكريمتين قد اشتملتا على ثلاثة ملامح إعجازية واثبتتها بالعلم اليقيني الذي لا يقبل الشك: الأول هو ان للسماء أبواب لا يمكن الخروج من والى الفضاء الخارجي ألا من خلالها، والثاني إن أي جسم يخرج من الأرض الى السماء وصولاً الى الفضاء الخارجي لا يمكنه الاستمرار بالتقدم بشكل مستقيم وإنما عليه السير بشكل متعرج، والثالث أن الفضاء الخارجي هو في حالة ظلام دامس حتى في وجود الشمس فبمجرد الخرج الى الفضاء تُرى الشمس على شكل نجم بعيد جداً.

- إنَّ حفظ الله عزوجل، للأرض ليس فقط بالغلاف الجوي والأحزمة الأخرى التي يتألف منها؛ بل إنَّ الله عزوجل يحفظ الأرض بالمصابيح التي هي الكواكب.

- إنَّ الإعجاز العلمي له دورٌ في الدعوة

إلى الله عزوجل والتعريف بالإسلام في العصور المتأخرة، لاسيما العصر الحديث.

- إنَّ الإعجاز العلمي سببٌ من أسباب زيادة الإيمان، ومعرفة أصول الدين الثلاثة معرفة الله عزوجل، ومعرفة النبي محمد ﷺ، ومعرفة الإسلام، وأسلوب لتصحيح الانحرافات الفكرية التي طرأت على العقيدة الإسلامية.

- الإعجاز العلمي يُعين على عبادة التفكُّر في آيات الله الكونية، ويثمر اليقين عند المؤمنين.

- إن الدراسات العلمية في العصر الحديث قد وافقت ما ورد من حقائق وأعجاز في القرآن الكريم وقد سبقهم بأكثر من أربعة عشر قراً فسُبحان الخلاق العظيم .

وختاماً؛ أحمد الله تعالى وأشكره على ما منَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث ، وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتجاوز عما كان فيه من خطأ وتقصير، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

١. الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، أ.د. عبدالله بن عبدالعزيز المصلح و د. عبدالجواد الصاوي.، (دت، د: ط).

٢. تفسير ابن كثير، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيرو، ط: الأولى - ١٤١٩ هـ ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ .

٣. تفسير البغوي ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٤. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت : ٦٧١هـ، تحقيق : أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٥. صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو

عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦. الفرقان في بيان إعجاز القرآن، أبو محمد عبد الكريم بن صالح بن عبد الكريم الحميد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٧. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت:٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ ، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٧ هـ.

٩. كنوز الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، عبد الدائم الكحيل ، المكتبة الشاملة الحديثة، (د:ط، د:ط).

١٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ت: ٧١١هـ، ، بيروت ، ط - ١٤١٤ هـ.

١١. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

١٢. معالم التنزيل، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت : ٥١٠هـ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، للنشر والتوزيع، ط : الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٣. المعجزة الخالدة، حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيرت- لبنان، ط: الثالثة/١٩٩٤.

١٤. مقالة بعنوان : في السماء أبواب تفتح للداخلين: للأستاذ. رجب البنا، بتاريخ ٢٠١٧/٠٤/٢٢،جريدة الوطن، الرابط الإلكتروني (https://www.al-watan.com).

١٥. مقالة بعنوان :"أبواب السماء" بين العلم والإعجاز، نور الدين قلالة، موقع: اسلام أون لاين، الرابط الإلكتروني (https://www.al-islamonline.net/).

١٦. مقالة بعنوان: آيات الله في السماء، عبد الدائم الكحيل ، بتاريخ ١٣-٠٣-٢٠١٩، موقع: (النجاح)، الرابط الالكتروني: (https://www.annajah.net).

١٧. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون،

دار الفكر ،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٨. موقع: قناة الجزيرة، ، الرابط الإلكتروني: https://www.aljazeera.net encyclopedia/icons))

١٩. ينظر: تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي المتوفى: ٣٣٣هـ، ت: د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

٢٠. ينظر: مقالة بعنوان : وكل في فلك يسبحون، أ. د. منصور أبو شريعة العبادي، بتاريخ ٢٠١٨/٠٧/٧، الجمعية الأردنية لأعجاز القرآن والسنة ، الرابط الالكتروني: (https://eajazjo.org)

مصادر الأشكال والصور ومواقعها الألكترونية:

٢١. مقالة بعنوان: كل ما تود معرفته عن السير في الفضاء! موقع: (جريدة البيان)، الرابط الإلكتروني (https://www.albayan.ae/editors-choice/varity٣)

٢٢. مقالة بعنوان: الطيران خارج الغلاف الجوي: موقع :(جرعة الطيران)، الرابط الإلكتروني (https://aviationdose.com/media)

٢٣. مقالة بعنوان: المجموعة الشمسية. عائلة الشمس التي تسبح في فلكها،موقع (الجزيرة نت)، الرابط الإلكتروني (https://doc.aljazeera.net).

٢٤. مقالة بعنوان: لماذا تتخذ صواريخ الفضاء مسارا منحنيا؟: موقع: الجزيرة نت، الرابط الإلكتروني (https://www.aljazeera.net/amp/news/scienceandtechnology).

* * *